٢

(خطبة حول فيروس كورونا والالتزام بالتعليمات)

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِن الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِالله من شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمن سَيِّئَاتِ أعمالِنَا، من يهدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمن يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهدُ أَن مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}،{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }،{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } أَمَّا بَعْدُ:

فيا لفرحة المصلين بالعودة إلى المساجد، ويا لسعادة المسلمين بإقبالهم على أحب البقاع إلى الله، فلله الحمد كله، نشكره ونثني عليه الخير كله.

ثم جزى الله ولاة الأمر في حرصهم على رعيتهم، وخوفهم على صحتهم خيراً، وجميع من ساهم ويساهم في تقليل ضرر هذه الجائحة، بفعل الأسباب الدافعة لضررها وانتقالها وتفشيها في وطنه.

عباد الله، إن هذا الوباء ما زال حاضراً، وهو في انحسار بإذن الله وفضله، ومع ذلك فإنه يتأكد على الجميع الأخذ بالاحتياط ، والعمل بالتوجيهات، والقيام بالاحترازات، حفاظاً على سلامة المجتمع، واستشعاراً للمسؤولية، فتغطية الأنف والفم في الصلوات من المكروهات، لكن تزول الكراهة، ويرتفع حكمها مع الحاجة لذلك، ومصلحة وضع الكمامة على جزء من الوجه من الأمور المطلوبة والمتأكدة في هذا الوقت .

وتراص الصفوف في صلاة الجماعة من السنن المؤكدة، وترك تقارب المصلين وتسوية الصفوف لا يبطل الصلاة، ولكن مع استمرار وجود الوباء فلا كراهة في التباعد بين المصلين جلباً للمصلحة، ودرءاً للمفسد.

فهذان العملان وهما تغطية الوجه والتباعد حين سائغ فعلهما في أعظم أركان الإسلام بعد التوحيد وهي الصلاة، فكيف يسوغ أن يتركها من يرتاد غيرَ المساجد من الأماكن العامة.

عباد الله، إن الأمر جِدٌّ، ولا مجال لمخالفة التعليمات؛ إذ الأمر يتعلق بالمجتمع كله، والمسلم يحب لأخيه من السلامة والخير ما يحب لنفسه، فقد أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ ط ـ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ:(مِنْ جُمْلَةِ خِصَالِ الْإِيمَانِ الْوَاجِبَةِ أَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهَ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ، فَإِذَا زَالَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَقَدْ نَقَصَ إِيمَانُهُ بِذَلِكَ).

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ـ ط ـ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ

سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ:«الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ» .

وعَنْ أَبِي مُوسَى ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فلنكن على قدر الأمانة التي تحملناها، وعلى ما أراده الله منا في تعاوننا، وأن نحافظ مصلحتنا جميعاً، وأن نطلب من الله العون والتوفيق والسلامة والعافية، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الآيَاتِ وَالحِكْمَةِ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُواْ اللهَ، وأدوا الحقوق، وقوموا بالواجبات، والتزموا التعليمات، وخذوا بالاحترازات، وتوخَّوا طريق السلامة فاسلكوه، وانتبهوا عن كل ما يلحقكم ضرره في الدنيا أو الآخرة، ولنحذر أن يكون أحدنا سبباً في إلحاق الضرر بأهله أو جاره أو صديقه أو غيرهم.

أيها المسلمون، إن الوباء يمرُّ ويعْبُرُ ولا يزيد مروره المسلمَ الصادق إلا يقيناً بربه، وإقبالاً عليه، في أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فهو يعمل بالأسباب متوكلاً على الله، إذ هو حسبه وكافيه، عاملاً بقوله تعالى:(وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين بتوفيقك وأيده بتأييد وانصره بنصرك ، اللهم وفقه وولي عهده إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد ، وأن يجزيهم عن المسلمين خير الجزاء .